

32 - الزهد والرقائق لابن المبارك - باب الاعتبار والتفكر (2) -

الشيخ سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. زدنا علما يا كريم قراءتنا في كتاب الزهد لا زالت في الدرس

الحادي والعشرين في باب الاعتبار والتفكر - [00:00:00](#)

نعم عندي اثر محمد ابن كعب القرظي رحمه الله. سم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال مصنف رحمه الله وغفر له ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين والسامعين. نعم - [00:00:16](#)

قال اخبارنا عبيد الله بن عبدالرحمن بن موهب قال سمعت موهب احسن الله ابن موهب قال سمعت محمد بن كعب القراضي يقول

لان اقرأ في ليلتي حتى اصبح باذا باذن - [00:00:42](#)

لان اقرأ فتي حتى اصبح اذا زلزلت والقارعة لا ازيد عليهما واتردد فيهما واتفكر احب الي ان ان اهد القرآن ليلتي هذا. احسن شيء. من

انا من ان اهد القرآن ليلتي هذا او قال انثره - [00:00:59](#)

واضح هو باب التفكر يعني في كتاب الله وفي مخلوقات الله في خلق السماوات والارض او في كتاب الله تفكر يقول التدبر لانه ورد

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قام في ليلة - [00:01:20](#)

كاملة يردد قول الله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك ها هنا يقول لئن اقوم ليلة ها ليلة اقرأ في ليلتي حتى اصبح الى زلزلت يعني اذا

زولت الارض زلزلة لانها - [00:01:42](#)

وصف للقيام واهوالها كذلك القارعة ما ادراك ما القارعة كذلك وصف واحوال الناس فيها مواعظ وعظة اذا زلزلت الارض زلزلة يوم

القيامة واخرجت الارض اثقالها ما فيها من اثقال قمة من بني ادم واما ما فيها - [00:02:07](#)

من الكنوز او اخرجت جبالها لانها هي اثقالها اوتادهم لانها تخرج منها تمر مر السحاب خرجت الارض اثقالها مثلها في القارعة. يوم

يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش. في اثقل الارض خرجت من الارض صارت مثل الصوف - [00:02:35](#)

اخرجت الارض اثقالا. وقال الانسان ما لها لما فزع من الهول يومئذ تحدث اخبارها ما عليها ما صنع عليها وما كان عليها من بني ادم

تحدث الافراد والعموم بان ربك اوحى له - [00:03:11](#)

اما ان تقول ان ربك اوحى لها اخبرت او تعليل تعديلية لان ربك اوحى له ثم وصف صدور الناس يومئذ يصدر الناس اشتاتا اي من

الحساب. او من القبور اذا بعث ما في القبور وحصل ما في الصدور - [00:03:40](#)

يصدر الناس كشتات اصنافا اما من اوتي كتابه يصدر من موضع الحساب اوتي كتابه بيمينه سبحانه الله وهناك قال فاما من ثقلت

موازينه فهو في عيشة راضية لانه وزن بعد البعث. واما من خفت موازينه - [00:04:06](#)

لانه طاش ميزانه. ما لا خير فيه فامه هاوية امه هاوية اسم من اسماء النار يعني امه التي تحتضنه النار نعوذ بالله. كاحتضان الام وما

ادراك ما هي نار حامية تفسيرها - [00:04:40](#)

لذلك يقول لا ازيد عليهما واتردد فيهما يعني اقرأ هذه ويقرأ هذه في ركعة ويتأمل واتفكر احب من ان اهد القرآن ليلتي هذا انفع اليه

لما يكون عودة عليه على قلبه لان الانسان اصلاح القلب - [00:05:04](#)

اعظم كذلك التفكر اللهم بالتفكر كما امر بالتلاوة يتدبروا آياته ليتذكر اولوا الالباب او قال انثره نثرا النثر مثل الذي كان مقالب نثر

الدقل. ينثر هكذا سريعا الايات وراء بعضها كانه ينثرها - [00:05:35](#)

يرتلها ان الترتيل سبحان الله له اثر على القلب تحزينه واحسن الترتيل نطقه فصيح حزينا محزنا احسن الترتيب لان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال الذي اذا سمعته - [00:05:59](#)

علمت انه يخشى الله. يعني يتلوه محزنا قال المصنف رحمه الله عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس قال ركعتان مقتصدتان في تفكير خير خير من قيام ليلة والقلب ساه. مم - [00:06:24](#)

هذا في الموازنة هذا في الموازنة لو انه يعني لا شك ان قيام الليل او المراد اكثر الليل خير عظيم لكن في الموازنة ايها افضل ركعتان مقتصدتان اي قليلتان في تفكير - [00:06:47](#)

ولا شك ان التفكير يكون بطول نوع شيه من الطول. تأمل القراءة خير من قيام ليلة كاملة والقلب ساهي المساهم كل هذا في فضل التفكير في كتاب الله وهي مع الايام سبحان الله تنفع العبد - [00:07:10](#)

ان الله لما قال لنبيه قم الليل الا قليلا نصفه او ينقص منه قليلا او زد عليه يعني على النصف ورتلوا القرآن ترتيلا انا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً. الى قوله - [00:07:31](#)

ان ناشئة الليل هي اشد وطئاً واقوم قبلاً ناشئة الليل قيل اول الليل او اخر الليل. المهم ظلمة الليل اشد وطن على القلب في التأثير لانه يخلو لانه يقول ان لك في النهار سبحا طويلاً - [00:07:50](#)

في الحياة في الذهاب والمجيء مخالطة الناس بحكم الدعوة حكم امر بمخالط الناس بالدعوة يخلو بالليل بربه واقوى مقبلاً سبحان الله. اقوم في وقع الكلام كلام الله على القلب قال اخبرنا سعيد بن زيد البصري قال سمعت رجلاً من اهل الشام يقول سمعت غطيفاً ابا عبد الكريم - [00:08:11](#)

عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال ثلاث صاحبهن جواد مقتصد فرائض الله يقيمها ويتقي السوء ويقل الغفلة وثلاث لا تحقرن خيراً تبتغي. ولا شراً ايوه. ولا جراً تتقيه ثلاث الاولى ثلاث صاحبهن - [00:08:45](#)

جواد مقتصد فرائض الله يقيمها. وصفه بانه جواد الظاهر انه يعني كل جواد الفرس المقتصد مواد مقتصد ليس شديد السرعة ها من مقتصد او معتدل جواد معتدل جواد معتدل بين جوادين - [00:09:10](#)

المعتدل بين جوادين لا بطيء ولا سريع فرائض الله يقيمها هذي الاولى ويتقي السوء المحرمات بانواعها ومكروهات ويقل الغفلة وثلاث لا تحقرن واضح خيراً تبتغيه هكذا ولا شراً تتقيه او ثلاثاً لا تحقرن - [00:09:47](#)

لا تحقرن يعني لا تحقرن ثلاث لا تحقرن انت خيراً تبتغيه خيراً من صوم بقول لا تحقرنهم يعني لا تحقرن خيراً تبتغيه ولو كان قليلاً ولا شراً تتقيه يعني لا شراً ينبغي ان تتقي لا تحقرهما ولو قليلاً - [00:10:25](#)

ولا تكبرن اولاً تكبرن عليك لعلها يكبرن. بالياء عندك ولا بالتاء؟ تكبرن عندك الظاهر انها بلياء وليكبرن عليك ذنب ان تستغفره وايك واللعب فانك لن تصيب به دنيا. ولن تدرك به اخره. ولن ترضى ولن ترضي به الملك - [00:10:54](#)

وانما خلقت النار للسخطة. واني احذرك سخط الله عز وجل. نعم. الله اكبر ينبغي الواحد ينتبه لها ولا يكبرن عليك ذنب ان تستغفره يعني لا تقل هناك ذنب هذا ما يمكن ان يتوب منه الانسان لا. اي ذنب استغفر منه. لا كبير ولا صغير - [00:11:25](#)

وايك واللعب المعروف يعني كل ما يلهي في عرف السلف اللعاب كل ما يلهي هذا عندهم لعب فانك لن تصيب به دنيا ولن تدرك به اخره. صحيح الله اكبر - [00:11:56](#)

ولن ترضى به الملك عز وجل قال اخبرنا موسى ابن عبيدة عن ابي عمرو عن عبد الله ابن مسعود قال الحق ثقيل مريبه والباطل خفيف وبيى ورب شهوة ورب شهوة ساعة. اخوتي. احسنت. ورب شهوة ساعة تورث حزناً طويلاً. مم - [00:12:14](#)

رحمه الله وصاي ابن مسعود يقول الحق ثقيل يعني على النفوس مريبه شهوي شمري بمعنى شهوي مثل الذي طعام المريب الذي يأكله الانسان. يقول هو ثقيل شهوي والباطن خفيف وبى خفيف على النفوس لكنه - [00:12:42](#)

اه الحق يقول ثقيل مريبه عفو الحق ثقيل حق ثقيل على النفوس مريبه اذا عمل به الانسان نافع حتى الناس الان يقولون بلغتهم عن

الاراضين هذي مرية وهذي غير مرية وبية قل - [00:13:08](#)

في بعض يقول يعني منابت الشجر يقولون هذه مرية حتى هناك اراضي يسمونها يسمونها المرع ها قديمة اسمها المهم الحق ثقيل على النفوس لكنه مليء نافع والباطل خفيف لانه لذيذ عند النسبة يضر - [00:13:30](#)

ورب شهوة ساعة تورث حزنا طويلا اما تورث حزنا طويلا عند من يندم عند من يندم يندم على ذنبه او توربه حزنا طويلا من جهة الكآبة التي تنال اصحاب الذنوب - [00:14:05](#)

لانهم في ظنك لذلك العبد يحرص على انه يعني يجتنب الشهوات والمحرمات لان لها مآلها على الضنك. ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا نعوذ بالله ولذلك يقول ونحشره يوم القيامة اعمى - [00:14:29](#)

يا ربي لما حشرتني اعمى وقت كنت بصيرا قال كذلك كذلك اليوم وكذلك نجزي من اسرف يعني انه بضعك العيش قال عز وجل كأنما يصعد في السماء من ضيق الصدر - [00:14:55](#)

نعم قال اخبارنا اسامة بن زيد هذا اسامة بن زيد بن اسلم نعم قال اخبرني نافع انه لم يرى ابن عمر قط جالسا الا طاهرا. الله اكبر سبحان الله ان حبا للطهارة لان الله يقول يحب التوابين ويحب المتطهرين - [00:15:18](#)

واما استعدادا للتلاوة او للقبض. قبض الارواح هؤلاء استعدوا يرون انهم لا يدرون متى الموت لان النبي صلى الله عليه وسلم اوصاه بهذا الوصية المشهورة اذا اصبحت فلا تنتظر المساء واذا امت امسييت فلا تنتظر الصباح - [00:15:46](#)

قال اخبرنا ابن لهيعة عن عبدالله ابن هبيرة عن حنش عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرجه يهرق الماء سيمسح بالتراب. فاقول يا رسول الله ان الماء منك قريب. فيقول وما يدريني لعلي لا ابغاه - [00:16:10](#)

هذا هو معنى حديث ابن ما يفسر حديث ابن عمر السابق انه حيبقى على طهارة هذا الحديث لكن رواية ابن المبارك عن ابن لهيعة في صحيح حديثه وما بعد ابن بهيعة صحيح اعتقاد - [00:16:33](#)

طيب بعده اخبارنا المبارك من فضالة عين الحسن قال كان من كان قبلكم يقربون هذا الامر كان احدهم يأخذ ماء لوضوءه ثم يتنحى لحاجته مخافة ان يأتيه امر الله هذا ما هو عندنا هذا - [00:17:05](#)

تقرأ من اول سنادة. ابشر قال اخبركم ابو عمر ابن حيوة وابو بكر الوراق قال اخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين قال اخبرنا المبارك ابن الفضالة عن الحسن قال ابوه يعني هذا من الزيادات - [00:17:37](#)

حسين المروزي وليس من اصل الكتاب ما هي اقرأ الاخبار المبارك ابن فضالة عين الحسن. قال كان من كان قبلكم يقربون هذا الامر. كان احدهم يأخذ ماء لوضوءه ثم يتنحى - [00:17:55](#)

حاجتي مخافة ان يأتيه امر الله وهو على غير طهارة. فاذا فرغ توضع الله اكبر توضع سريعاً طيب قال اخبرنا الحسن ابن صالح المنصور عن ابراهيم قال حدثتم قال حدثت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرى خارجاً من الغائط قط الا توضعاً. قال ابن الوراق -

[00:18:10](#)

الا متوضأة وبين كان سند ايه يعني لانه من مراسيل ابراهيم والمراسيد ضعيفة لكن يؤيدها ما تقدم حديث ابن عباس قال اخبرنا ثور قال اخبرنا ثور يزيد عن خالد بن معدان لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس في جنب الله امثال الابعار. ثم - [00:18:40](#)

ارجع الى نفسه فتكون هي احقر حاقر هذا نروي عن ابي الدرداء يقول يمقت الناس حتى يمقت الناس في جنب الله. المقصود به من وقت الناس ليس احتقار الناس. انما المقصود انه لا يبالي - [00:19:09](#)

في مراتهم شيئاً رضوا ام سخطوا هذا المعنى وانه يكون الف بالخلو بالله ولا يألف الاجتماع بالناس الا للحاجة تعليمهم كما كان ابو الدرداء رضي الله عنه يعلم الناس ويعظ الناس وكان يعلمهم القرآن ارسله عمر كانت له حلق القرآن. المهم انه - [00:19:31](#)

هذا المراد ثم يعود الى نفسه فيكون اشد لها مقتاً هنا يقول خالد بن معدان ولعله اخذه عن ابي الدرداء. لا يفقه الرجل كل الفقه. يعني فقه القلوب هذا المقصود عند السلف الفقه ليس مجرد فقه - [00:19:58](#)

العلوم مع العلم المجرد لا. الفقه عندهم فقه القلوب حتى يرى الناس في جنب الله امثال الابعار يعني مثل الابل لا يبالي برضاها من

سخطها او اللانس بها من عدمه - [00:20:16](#)

ثم يرجع الى نفسه فتكون هي احقر حافر. اي احقر حقير لانه يرى ذنوبها ويرى واقع ويشتد في العمل والمحاولة والاصابة ويسأل الله
ومن جاهد في الله وفقه الله الله يرزقنا - [00:20:33](#)

الفقه في ذلك وان يوفقنا لطاعته والمجاهدة فيه نعم سفيان عن سفيان عن منصور عن سالم ابن ابي الجعد عن ابن عمر قال لن
يصيب الرجل حقيقة الايمان حتى يرى الناس كأنهم حمقى في دينهم - [00:20:54](#)

لا اله الا الله. يعني ما ما يكون راضي عن تقصير الناس صحيح ثم يرجع على نفسه مثل ما قال خالد فيكون احقر واحق مثل ما قال
ابو الدرداء فيكون اشد لها مقنا - [00:21:12](#)

انه ينظر في في التقصير في حق الله قال اخبار النجري ابن حازم قال حدثني غيلان ابن جرير قال اقبل علينا يوما مطرف فقال لو
كنت راضيا عن نفسي لقليتكم ولكني لست عنها براد. او لقليتكم - [00:21:35](#)

لو كنت راضيا عن نفسي لقليتكم ولكني لست عنها براط. براضي. هذي التنوين تنوين العوض مع الوصل مع الوقف لانها عوض عن
الياء آآ قال لو كنت راضيا عن نفسي لقليتكم - [00:22:01](#)

يعني لكونكم مقصرين ولكني لست عنها براضي الله اكبر شف الورع والصدق مع الله ايوه قال اخبار النجيري بن حازم قال حدثنا
حميد بن هلال قال قال مطرف انما وجدت العبد ملقى بين ربه تعالى وبين الشيطان. فان استجلاه ربه او قال - [00:22:25](#)

انقذه نجا وان تركه للشيطان ذهب به يعني في في امر الله اخذه او استنقذه نجع ورحمة الله فضل الله وان تركه للشيطان خذله في
ذلك العبد يسأل الله هذي وصية نافعة عن المطرف بن عبد الله بن الشخير رحمه الله - [00:22:53](#)

اسأل الله ان يرحمنا برحمته وان لا يخذلنا وان لا يدعنا للشيطان. ان يوفقنا لمرضاته ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - [00:23:25](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:23:43](#)